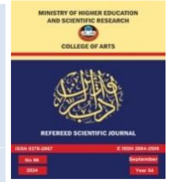


**Adab Al-Rafidain**

https://radab.mosuljournals.com



# The city of Granada under the rule of Banu Ziri (403 - 483 AH / 1013 - 1090 AD)

**Ragheb Mohammad Jasim**
M.A. Student /Department of History / College of Arts / University of Mosul

**Bashar Akram Jamil**
Prof. /Department of History / College of Arts / University of Mosul

**Article Information**

***Article History:***
Received February22, 2024
Reviewer March 04 .2024
Accepted March 10, 2024
Available Online September1, 2024

***Keywords***:
Beni Ziri
Granada
Abdullah Ben Belkin

***Correspondence:***
Ragheb Mohammad Jasim
**ragb.22arp22@student.uomosul.edu.iq**

**Abstract**

The city of Granada is one of the cities of Andalusia and its kingdoms, which played a major role in the number of the end of strife and the formation of the states of sects, and the location of the city of Granada had a distinguished role in shaping its history during that era, so it was the capital of the State of Islam in Andalusia and its gate towards the Andalusian outposts, alternated to rule by Banu Ziri, who tried to restore the glories of Muslims in Andalusia through their state.

Zawy bin Ziri is the leader of Banu Ziri in that period, as he is credited with establishing the state of Bani Ziri in Andalusia for his sacrifices for the purpose of achieving his goal, and when things stabilized, he returned to Morocco and lived his last days there, leaving the king.

Then he took over the rule of one of the most famous kings of Granada, a prince (Badis bin Habous) has expanded in the era of the Zirid state to become a big matter, and despite the firmness of Badis and severity, but it is reproached by bringing it closer to the Jews, making them ministers as well as their involvement in governance, and they have worked to manage intrigue to the extent that they killed the Crown Prince (Belkin bin Badis).

The rule was taken over after him by his grandson Prince (Abdullah bin Belkin) as the state of Bani Ziri fell during his reign at the hands of the Prince of Muslims and Almoravids Abu Yaqoub (Yusuf bin Tashfin) has descended Ibn Belkin from power and exiled him to the Maghreb in the city of Aghmat to live what he spent his life there.

The importance of such research lies in the fact that it focuses on the stage of establishment and civilizational development of the Kingdom, although the subject was addressed by more than one researcher partially, but this research provided a comprehensive vision of the geographical subject of the region, naming it and highlighting its rulers.

DOI: 10.33899/radab.2024.146940.2089

# مدينة غرناطة تحت حكم بنو زيري (403 483هـ/ 1013 1090م)

راغب محمد جاسم *    بشار أكرم جميل **

**المستخلص:**

* طالب ماجستير / قسم التاريخ / كلية الاداب / جامعة الموصل
** استاذ / قسم التاريخ / كلية الاداب / جامعة الموصل

تعدُ مدينة غرناطة واحدة من مدن الاندلس وممالكهُ التي أدت دوراً كبيراً بعد انتهاء الفتنة وتشكل دول الطوائف، وقد كان لموقع مدينة غرناطة المتميز دور في صياغة تاريخها في تلك الحقبة، فكانت حاضرة دولة الاسلام في الاندلس وبوابته نحو الثغور الاندلسية، تناوب على حكمها بنو زيري الذين حاولوا استعادة امجاد المسلمين في الاندلس من خلال دولتهم تلك.

ويُعد (زاوي بن زيري) زعيم بني زيري في تلك الحقبة، اذ يرجع له الفضل بإقامة دولة بني زيري في بلاد الأندلس لما قدمهُ من تضحيات لغرض تحقيق هدفه، ولما استقرت الأمور عاد إلى المغرب وعاش آخر أيامهُ فيها تاركاً المُلك.

ثم تولى الحُكم احد أشهر ملوك غرناطة وهو الامير (باديس بن حبوس) والذي توسعت في عهده الدولة الزيرية ليصبح لها شأن كبير، وعلى الرغم من حزم باديس وشدته الا انه يُعاب عليه تقريبهُ لليهود، جاعلاً منهم الوزراء فضلاً عن إشراكهم في الحكم، وقد قاموا بتدبير المكائد لدرجة أنهم قاموا بقتل ولي العهد الامير (بلكين بن باديس).

وقد تولى الحكم من بعده حفيده الامير (عبد الله بن بلكين) اذ سقطت في عهده دولة بني زيري على يد أمير دولة المرابطين ابي يعقوب (يوسف بن تاشفين) وقد أنزل ابن بلكين عن الحكم وقام بنفيه الى بلاد المغرب في مدينة اغمات ليعيش ما بقي من عمره هناك.

وتكمن أهمية هذا البحث في كونه يركز على مرحلة التأسيس والتطور الحضاري للمملكة، فرغم تناول الموضوع من قبل اكثر من باحث بشكل جزئي إلا أن هذا البحث قدم رؤية شمولية للموقع الجغرافي للمنطقة وتسميتها وابرز حكامها.

**الكلمات المفتاحية:** غرناطة، بني زيري، عبد الله بن بلكين.

**المقدمة:**

قام الامير حماد بالتضييق على بني زيري في المغرب الأوسط وقد علموا أن بقاءهم هناك سيؤدي الى فنائهم، اذ لم يجدوا حلاً الا بالانتقال عن أراضيهم في بلاد المغرب، فما كان منهم الا ان رحلوا إلى بلاد الأندلس، وقد اتفقت مصالحهم مع مصلحة الدولة العامرية في ذلك الوقت فقد كانوا يطلبون النجاة، فضلاً عن مكان يأمنون فيه على انفسهم واولادهم وأموالهم، في حين أنّ هدف المنصور أن يستعين بهم في حروبه الداخلية والخارجية، كونهم اصحاب بأس وجلد وقوة.

إلا أن أحوال بلاد الأندلس بدأت بالتدهور بعد موت (الحاجب المنصور)، ولاسيما بعد الفتنة البربرية التي حدثت في ذلك الوقت، فقد أدى فيها بنو زيري دوراً كبيراً، اذ عملوا على التفكير بإقامة دولة لهم وبالفعل استطاعوا اقامة دولة بني زيري سنة (403هـ/ 1013م) في مدينة غرناطة وفي أثناء عقد واحد من الزمن، صاروا من اهم أبطال تاريخ الأندلس بعد تأسيسهم مملكة استمرت في الحكم ما يقارب الثمانين عاماً، وقد حكموا في المدة التي تعرف بعصر دول الطوائف.

مما تقدم وجب طرح تساؤل الا وهو من هم (بنو زيري)؟ الذين استطاعوا العبور الى الأندلس وقاموا بتأسيس دولة لهم هناك؟ فضلاً عن طرح سؤال آخر لا يقل اهمية عن سابقه عن القبيلة التي ترجع اليها اصول بني زيري؟، ثم التساؤل عمن تمكن من تولي الحكم وجلس على العرش وصولاً لآخر ملوك بني زيري الذي سقطت الدولة في مدة حكمه، وللإجابة على هذه التساؤلات التي تثير هذه القضية، سنعود بالزمن لبداية القرن (الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، وسوف نشير أولاً إلى نشأة مدينة غرناطة وثانياً الى قيام دولة بني زيري فيها.

أولاً- تسمية غرناطة:

ترجع جذور تسمية امارة (غرناطة)[1] إلى عاصمتها مدينة غرناطة، وان اسم غرناطة أو ما يعرف بـ (اغرناطة) ليس اسماً عربياً، فهو يعود إلى ما قبل الفتح الإسلامي للأندلس، وفي الحقيقة هناك خلاف بين المؤرخين في أصل هذا الاسم، وقد انقسموا إلى فريقين:-

اذ يرى **الفريق الأول:** أن أصلها روماني، وأن كلمة (غرناطة Granada) مشتقة من الكلمة الرومانية (جراناتا Granata)وهي تعني الرمانة[2]، وأن السبب في ذلك هو كما يرى البعض بأن حدائق الرمان كانت تملأ مدينة غرناطة، أو أنها جغرافياً تكون مشابهة للرمانة المشقوقة، لوقوعها على تلين[3].

**واما الفريق الثاني**: فانه يرى أن هذا الاسم يرجع إلى أصل قوطي، فيذكر أنه مشتق من كلمة (ناطه Natta)[4]، الذي يرجع إلى اسم ربض قديم كان على مقربة من (البيرة)، ثم أضيف إليه بعد ذلك المقطع الأول، وهو كلمة (غار) الذي يعنى كهف أو وادي عميق[5].

(1) غرناطة: بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة وفتح النون وألف وطاء مهملة وهاء في الآخر، ويقال اغرناطة بهمزة مفتوحة في أولها وهي مدينة في جنوب الاندلس، موقعها في الاقليم الرابع من الاقاليم السبعة، القلقشندي: شهاب الدين ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن عبد الله القاهري الشافعي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، (د. ط)، المؤسسة المصرية للتأليف والطباعة والنشر (القاهرة: د. ت)، ج٥، ص٢١٣.

(2) المقري: شهاب الدين أحمد بن محمد ابو العباس التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، (بيروت: ١٩٦٨م)، ج١، ص 141.

(3) العبادي: احمد مختار، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، (الإسكندرية: ١٩٦٨)، ص٤٦٣.

(4) اشار الطوخي الى أن أحد الباحثين الاسبان يدعى (Mendoza)، قال إن كلمة (ناطة) هو اسم يرجع الى ابنة الكونت يوليان فقد لجأت الى غار في هذا الموقع تحديداً وعلى اثر ذلك باتت المنطقة تعرف بعد ذلك باسم (غرناطة)، و قيل إن كلمة (ناطة) تعود الى اسم زوجة باديس بن خيوس الثالث وهو واحد من ملوك بني زيري في غرناطة، الطوخي: احمد محمد، مظاهر الحضارة في الاندلس في عصر بني الاحمر، مؤسسة شباب الجامعة، (الاسكندرية: 1997)، ص70.

(5) Francisco: Jovier Simonet, Descripcion de Reino de Granada Bajo la Dominacion de los Naseritas, (Granada: 1872), p40.

نقلاً عن مريم قاسم الطويل.

وقد ذكر صاحب كتاب الجغرافيا أنه كان يوجد بالقرب من غرناطة كهف وهو الكهف الذي تم ذكره في القرآن الكريم، وسميت باسمه سورة فيه، وان المسلمين عندما فتحوا الأندلس سألوا عن هذا الكهف[6]. ويبدو أن مسألة تبني وجود ذلك الكهف في الاندلس ولاسيما في غرناطة مشابه لتبني كثير من الشعوب لقضية وجوده في بلدانهم، فهناك من يقول إنه في تركيا وهناك من يقول في الاردن وهكذا.

وذكر البعض أنّ كلمة (غار) بالعبرية معناها (الغريب) وذلك نسبة إلى هجرة اليهود قديماً إلى تلك المنطقة، وأن غرن المقطع الأول من (غرناطة) بمعنى تل، وأن (ناطه) هي المقطع الثاني بمعنى الغريب ليصبح معناها (تل الغريب)[7].

وتُعدُّ مدينة غرناطة من المدن القديمة التي تقع بالقرب من البيرة، وهي من احسن بلدان الاندلس ومن احصنها[8]، وقد أطلق عليها عجم الاندلس اسم رمانة او الرمانة وذلك لحسنها[9]، وايضاً سميت بدمشق الاندلس[10]، وكذلك سميت مدينة غرناطة بمدينة اليهود؛ لأن معظم ساكنيها كانوا من اليهود[11].

وكون مدينة غرناطة واقعة على مكان مرتفع، سميت في عهد الروم (سنام الاندلس)، كما كان يطلق عليها تسمية قسطيلية فقد كانت قبل الفتح الاسلامي للأندلس واحدة من حواضر مدينة البيرة، الا انه في الاغلب كانت تسمية قسطليلية تطلق على البيرة وليس كما يظن انها تطلق على مدينة غرناطة[12]، فضلاً عن ذلك فقد سميت بتسمية مشابهة لتسمية دمشق الاندلس بتبديل حرف مكان آخر، اذ اطلق عليها احد المؤرخين الغربيين اسم (شام الاندلـس)[13]، وقيل لما كثر العرب في (قرطبة) [14] عام (125 هـ/ 742م) قام والي الاندلس ابو الخطـار حسام بن ضرار الكلبي بتفريق الجند في البلاد، فانزل جند دمشق الذين جاءوا الى الاندلس برفقة بلج بن بشر القشيري الذي ولي الاندلس عام (123 هـ/ 740م) كورة البيرة لشبهها بدمشق فأوقعوا عليها الاسم[15].

**ثانياً- موقع مدينة غرناطة:**

تقع مدينة غرناطة في موقع مهم، فتقع في الجزء الجنوبي الشرقي من الاندلس، داخل وادي عميق من المنحدر الشمالي الغربي[16]، واشار المقري الى ان غرناطة تتوسط الاندلس كانت تشتمل على وسط وشرق وغرب الاندلس[17]، وذكر البعض ان غرناطة تتبع للإقليم الرابع من اقاليم الدنيا السبع، وهي كل من اشبيلية[18] ومالقه[19] وقرطبة والمرية[20] ومرسية[21]، ذاك لان معظم

---

([6]) الزهري: ابو عبد الله محمد بن ابي بكر، كتاب الجغرافية، تح: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة: د.ت)، ص94- 95.

([7]) العربي إسماعيل: عواصم بني زيري، (بيروت: ١٩٨٤م)، ص٨٣؛ الطوخي: مظاهر الحضاره في الاندلـس، ص٤٩.

([8]) الزهري: كتاب الجغرافية، ص94؛ القزويني: زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، (بيروت: 2011 م)، ط3، ص547.

([9]) القزويني: آثار البلاد، ص547؛ الحموي: معجم البلدان، ج4، ص195.

([10]) ابن سعيد المغربي: ابو الحسن علي بن موسى، المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، ط3، دار المعارف، (القاهرة: 1955)، ج2، ص91.

(11) ابن الخراط الاشبيلي: أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد الأزدي الأندلسي، الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار، تح: ايميليو مولينا وبيلا: بوسك، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، (مدريـد: 1990 م)، السفر الثاني، ص174.

([12]) ابن الخطيب: الاحاطة في اخبار غرناطة، ج1، ص91، اللمـحة البدرية، ص21.

(13) Lafuente Y Alcantara (Emilio): Inscripciones Arabes De Granada, Imprenta Nacionol, (Madrid: 1859), p15.

([14]) قرطبة: وهي مدينة عظيمة تقع في وسط بلاد الأندلس، كانت سرير ملك بني أمية، دورتها أربعة عشر ميلاً وعرضها ميلان، على النهر الأكبر الذي يعرف بوادي الكبير وعليه جسران، القزويني: آثار البلاد واخبار العباد، ص226.

([15]) الطويل: مريم قاسم، مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر (402هـ - 483هـ/ 1012 – 1090م)، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1994)، ص29.

([16]) ابن فضل الله العمري: شهاب الدين احمد بن يحيى، مسالك الابصار في مسالك الامصار، تح: حسن حسني، مطبعة النهضة، (تونس:1920م)-، ص34.

([17]) نفح الطيب، ج1، ص165.

([18]) اشبيلية: بالكسر ثم السكون وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة ولام وياء خفيفة، وهي مدينة كبيرة عظيمة وليس بالأندلس اليوم أعظم منها تُسمى حمص أيضاً وبها قاعدة ملك الأندلس، تقع في الجنوب الغربي من الاندلس جنوب غرب قرطبة، يمر بها نهر الوادي الكبير، تبعد قرابة ستين ميلاً عن ساحل المحيط الاطلسي، فتحها موسى بن نصير عام (94هـ/ 712م)، الحموي: معجم البلدان، ج1، ص130.

([19]) مالقة: بفتح اللام والقاف كلمة عجمية، وهي مدينة بالأندلس عامرة من أعمال رَية سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية، وهي احدى قواعد الاندلس على ساحل بحر المجاز المعروف بالزقاق، والقولان متقاربان وأصل وضعها قديم ثم عمرت بعد، وكثر قصد المراكب والتجار إليها فتضاعفت عمارتها حتى صارت أرشذونة وغيرها من بلدان هذه الكورة كالبادية لها أي الرستاق، وتمتاز بطبيعتها ومحصولاتها الزراعية ولاسيما التين والعنب واللوز، وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم. منهم عزيز بن محمد اللخمي المالقي وسليمان المَعافري المالقي، الحموي: معجم البلدان، ج7، ص40؛ المقري: نفح الطيب، ج1، ص148.

([20]) المرية: بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء بنقطتين من تحتها يجوز أن يكون من مَرِيء الدم يمرئ إذا جرى والمرأة مَرئية ويجوز أن يكون من الشيء المري فحذفوا الهمزة كما، بناها عبد الرحمن الناصر وعظم شأنها في زمن المنصور بن ابي عامي، وهي مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس وكانت هي وبَخانة بابي الشرق منها يركب التجار وفيها تحل مراكب التجار وفيها مرفأ ومرسى للسفُن والمراكب يضرب ماء البحر سورَها ويعمل بها الوَشيُ والديباج، الحموي: معجم البلدان، ج8، ص99؛ ابن الخطيب: معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تح: احمد العبادي، (الاسكندرية: 1983 م)، ص57؛ المقري: نفح الطيب،ج1، ص158.

([21]) مرسِية: بضم أوله والسكون وكسر السين المهملة وياء مفتوحة خفيفة وهاء وهو من الذي قبله: مدينة بالأندلس من أعمال تُدمير اختطها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان وسماها تُدمير بتدْمُر الشام فاستمرَ الناس على اسم موضعها الأول وهي ذات أشجار وحدائق محدقة بها وبها كان منزل ابن مردنيش وعُمرت في زمانه حتى صارت قاعدة الأندلس وإليها ينسب أبو غالب تمام بن غالب اللغوي المُرسي يعرف بابن البناء صنف كتاباً كبيراً في اللغة، وقد شبهها الحميري بنيل مصر وهي قريبة من بلنسية، الحموي:

بلدان الاندلس تقع في اقليمها الخامس[22]، في حين اشار مؤرخون آخرون الى أن غرناطة تكون ضمن الاقليم الخامس[23]، إلّا أن ابن سعيد رجع عن قوله الاول قائلاً إن غرناطة تقع في الاقليم الرابع الاكثر اعتدالاً[24]، وأيده في رأيه هذا المراكشي إذ أشار الى أن غرناطة تكون ضمن الاقليم الرابع معللاً ذلك بأن الاقليم الرابع ذو هواء معتدل، وارض طيبة، وذو مياه عذبة اكثر عذوبة من اراضي الاقليم الخامس كذلك اشار الى ان الوان الناس احسن، وصورهم اجمل ولغتهم افصح من الذين يسكنون في الاقليم الخامس[25]، وهناك من شذ عن الرأيين ووضع غرناطة ضمن الاقليم السادس، وقاعدتها مدينة اشبيلية[26].

[ونرجح الرأي الذي يشير الى ان غرناطة تقع ضمن الاقليم الخامس ذلك لان معظم بلدان الاندلس تقع ضمن المعمور في الاقليم الخامس].

وتقع مدينة (غرناطة) على الضفة اليمنى لنهر( شنيل)[27]، اذ يخرج من (جبل شلير)[28]، وقد كان النهر سبباً بان جعل الحدائق والبساتين تحيط بالمدينة لتزداد جماليتها[29]، فهي مدينة كبيرة ومستديرة جميلة المنظر، وفيها عيون ماء كثيرة واشجار مختلف الوانها، لاسيما التفاح والقراسيا البعلبكية التي لا تكاد يوجد منها، اذ يستخرج منها العسل، وبها الجوز والخوخ والبلوط وغير ذلك[30].

ويشق نهر شنيل غرناطة من وسطها، اذ يحتوي على الذهب الاحمر ويوجد الذهب بكثرة في وسط المدينة، ويستخرج الذهب من النهر في اعلاه وفي اسفله، اذ يزيد سعر الذهب فيها عن سعر الذهب العادي في السوق بالربع او الخمس[31]، ويدخل النهر الى المدينة من الجهة المطلة على الجوف، وينقسم الى قسمين ويخرج بعدها من المدينة من اتجاه القبلة، اما العبور على النهر في المدينة فيكون من خلال اربعة قناطر[32].

ثالثاً- حدود مدينة غرناطة:

وفيما يخص حدود مدينة غرناطة فإنه يحدها من جهة الجنوب والشرق جبل شلير فضلاً عن مدينة المرية من الشرق، في حين يحدها من جهة الشمال جيان، ومن الجانب الغربي لوشة[33] ونهر شنيل، وهي بذلك تكون ذات موقع استراتيجي، وتقع على وادٍ عميق يمتد من جانب منحدر شمالي غربي لجبل شلير[34]، يبلغ طول الوادي ثلاثة عشر ميلاً، ويحتوي على مُنية تعد واحدة من أجمل المُنى في بلاد الأندلس[35]، ويحتوي الوادي على ربوتين كبيرتين يخترقهما نهر الحدرة، وهما الربوتان اللتان قامت عليهما مدينة غرناطة، والربوة التي تقع في الجهة الجنوبية يطلق عليها اسم الحمراء وهي المدينة الاثرية المهمة والتي تعرف بهذا الاسم وتضم القصبة والقصر فوق التل المشرف على مدينة غرناطة، واما الربوة التي تكون في الجانب الشمالي فتسمى بالقصبة والبيازين[36].

وأمّا طول مدينة غرناطة فيبلغ مايقارب سبعة وعشرين درجة[37] وثلاثين دقيقة، أمّا عرض المدينة فهو يبلغ سبعاً وثلاثين درجة وعشر دقائق، وفي قياس الايام يبلغ طولها عشرة ايام ويبلغ عرضها ثلاثة ايام[38]، والمسافة بين كل من غرناطة والبيرة تقدر

---

معجم البلدان، ج8، ص90؛ الحميري: محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: عباس: احسان، مؤسسة ناصر للثقافة، ( بيروت: 1975م) ص539- 540.

([22]) صاعد الاندلسي: ابو القاسم صاعد بن احمد الاندلسي، طبقات الامم، مطبعة السعادة، (القاهرة: 1932)، ص99؛ ابن الكردبوس: ابو مروان عبد الملك بن قاسم، تاريخ الاندلس المعروف بكتاب الاكتفاء في اخبار الخلفاء، تح: العبادي: احمد مختار، معهد الدراسات الاسلامية، (مدريد: 1971)، ص129.

([23]) القزويني: آثار البلاد، ص491؛ ابن سعيد: كتاب الجغرافيا، ص166- 167؛ ابن الخطيب: اللمحة البدرية، ص21 والاحاطة في اخبار غرناطة، ج1، ص93.

([24]) ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، ج2، ص102.

([25]) محيي الدين عبد الواحد بن علي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب من لدن فتح الاندلس الى آخر عصر الموحدين، تح: العريان: محمد سعيد، والعلمي: محمد العربي، مطبعة الاستقامة، (القاهرة: 1949م)، ص7.

([26]) البكري: عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن ايوب بن عمرو ابي عبيد البكري، جغرافية الاندلس واوربا من كتاب المسالك والممالك، تح: الحجي: عبد الرحمن علي، دار الارشاد، (بيروت: 1968 م)، ص64.

([27]) نهر شنيل: ويطلق عليه ايضا عند الاندلسيين بنهر شنجيل، وهذا الاسم مشتق من اسمه اللاتيني (Singilis)، ويقطع مسافة اربعين ميلاً غرب مدينة غرناطة، الزهري: كتاب الجغرافيا، ص96.

([28]) شلير: وهو جبل مشهور في الاندلس وجاءت شهرته بسبب الثلوج التي تغطيه، ويكون دائماً مغطى بالثلوج سواء في فصل الصيف او الشتاء، ويكون ارتفاعه شاهقا جدا، اما طوله فهو مسافة يومين، الادريسي: ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحمودي الحسني، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، دار عالم الكتب، (بيروت: 1989م)، ج2، ص969.

([29]) مجهول: مؤلف، تاريخ الاندلس، تح: عبد القادر بوبايه، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2009 م)، ط2، ص125؛ شبانه: محمد كمال، الاندلس دراسة تاريخية حضارية، دار العالم العربي، (القاهرة: 2008م)، ص175.

([30]) ابن فضل الله: مسالك الابصار، ج4، ص227؛ بوسيف: الاسرة الزيرية، ص246.

([31]) العربي: دولة بني زيري ملوك غرناطة، ديوان المطبوعات الجامعية، (الجزائر: 1982م)، ص133.

([32]) الزهري: كتاب الجغرافيا، ص49.

([33]) لوشة: بالفتح ثم بالسكون وشين معجمة، وهي واحدة من مدن الاندلس تقع غرب مدينة البيرة وعلى نهر سنجل المعروف بنهر غرناطة بينها وبين غرناطة عشرة فراسخ، وبينها وبين قرطبة عشرون فرسخا، الحموي: معجم البلدان، ج5، ص30؛ ابن عبد الحق: عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة البقاع، دار الجيل، (بيروت: 1991م)، ج3، ص1211.

([34]) ابن الخطيب: كناسة الدكان، الهامش ذو الرقم 2، ص59؛ الطويل: مملكة غرناطة، ص30.

([35]) المقدسي: ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مطبعة بريل، (ليدن: 1906م)، ص235.

([36]) Francisco: Description of the Kingdom of Granada, p46.

([37]) الدرجة: وهي مقدار ما تقوم الشمس بقطعة في يوم وليلة في الفلك، وهي عند الحموي تعادل خمسة وعشرين فرسخاً، اي ما يساوي خمسة وسبعين ميلاً وقد قسمها الحموي الى ستين دقيقة، فضلاً عن تقسيمه الدقيقة الى ستين ثانية، الحموي: معجم البلدان، ج1، 39، 41؛ فضلاً عن ان ابا الفداء اشار الى أن الدرجة تساوي ستة وستين ميلا وثلث الميل، ابو الفداء: عماد الدين اسماعيل بن علي، تقويم البلدان، تح: رينود ويسلان: ماك كوكين، (باريس: 1850 م)، ص14.

بحدود فرسخ وثلث الفرسخ[39]، و هناك رأي يقول إن المسافة بينهما هي فرسخان وثلث[40]، ورأي آخر يقول إن المسافة تقدر بأربعة فراسخ[41]، أو تقدر بما يعادل ستة اميال[42]، وهناك رأي يقول إنها تقدر بثمانية اميال[43]، اما القزويني فقد قال: "غرناطة من المدن القديمة تقع بقربها البيرة"[44].

[من خلال ما تقدم نجد أن موقع مدينة غرناطة يمكن عده متميزاً، اذ جعل منها مدينة معتدلة، تتمتع بهواء طيب ومياه وفيرة، وهذا ما جعل سكان المدينة يتمتعون بأجسام صلبة وخشنة].

ويتميز مجتمع مدينة غرناطة بالعديد من الخصائص، اذ اشار الى ذلك ابن الخطيب، من خلال تخصيصه فصلاً خاصاً في كتابه الاحاطة موضحاً تلك الخصائص[45]، نورد منه بعض العبارات الآتية:-

"إن الذي كان سائداً في هذا البلد من حيث الدين والعقيدة، كان المجتمع على المذهب السني، وهذا كان فيهم معروفا، اذ كان مذهبهم على مذهب الامام مالك بن أنس[46]، إمام دار الهجرة، وكانت طاعتهم للأمراء محكمة واخلاقهم جميلة، ولهم صور حسنة، وانوف معتدلة، ليست بالحادة، واما الوانهم فهي زهر مُشربة بحمرة، ولسانهم فصيح عربي، ويتصفون بالأمانة، واخلاقهم ابية في معاني المنازعات، وانسابهم عربية، وفيهم من البربر والمهاجرة كثير، ولباسهم الغالب والفاشي بينهم الملف المصبوغ شتاءً، والكتان والحرير والقطن، وكذلك البستهم الأفريقية والمقاطع التونسية، والمآزر المشفوعة صيفاً، فتراهم في المساجد في يوم الجمعة وكأنهم ازهار مُتفتحة في البطاح الكريمة، واعيادهم جميلة تميل الى الاقتصاد، والغنا لديهم منتشر في المدينة، وقوتهم الدائم فيه البر الطيب، على مدار العام، وفواكههم متعددة، ويدخرون العنب السليم، والزيتون فضلاً عن فاكهة التين والتفاح والرمان والبلوط والجوز واللوز"[47].

[ويبدو من خلال الوصف الذي قدمهُ ابن الخطيب في كتابه الاحاطة عن العادات والاخلاق في مدينة غرناطة وبعد مدة زمنية طويلة من انتهاء دولة بني زيري، يمكن ان نلاحظ ان تلك الصفات كانت متوارثة جيلاً عن جيل، والدليل على ذلك هو الملابس والسمات التي تتصف بها، اذ غلب عليهم اوضاع مجتمع البربر الذي جلب معه الكثير من عادات وتقاليد المجتمع في المغرب].

رابعاً- <u>قيام دولة بني زيري في غرناطة (403- 483هـ/ 1012- 1091م)</u>:

قبل البدء بالحديث عن قيام دولة بني زيري لا بد من اعطاء مقدمة عن أبناء زيري مؤسسي مملكة غرناطة، إذ انتقل مجموعة من البربر من المغرب العربي في مدة لا تزيد على عقد واحد من الزمن، هرباً وخوفاً على حياتهم، ليصبحوا فيما بعد من اهم أبطال التاريخ في الأندلس من خلال تأسيسهم مملكة طوائف بما يعرف بعصر (ملوك الطوائف)، والتي استمرت قرابة سبعين عاماً، فكان للزيرين دورهم في إقامة إمارة غرناطة.

وعندما انتقل الفاطميون الى المشرق الاسلامي، آل الأمر الى (بني مناد)[48]، اذ تولى الأمر (باديس بن منصور بن بلكين بن زيري)، وقد حاول أعمامه وأعمام أبيه استضعافه لكنه لم يعطهم فرصة، ووقع بينهم القتال الذي قُتل على اثره عم والده (ماكسن بن زيري)، مما شعر الآخرون برهبة الصولة التي قام بها (باديس)[49]، وخافوا عاقبة الامر على أنفسهم على الرغم من صغر سنه، فعمل على مخاطبة شيخ بيته (زاوي ابن زيري) ومعه أبناء اخيه، ليعبر إليه الى الأندلس لرغبته في الجهاد، وقد ذكر الأمير (ابن بلكين) في كتابه التبيان انه قد جاء الى الحاجب المنصور بن ابي عامر[50].

وحينما تولى (ابن أبي عامر) الحكم، كان الجيش أندلسياً خالصاً، فرأى المنصور بثاقب بصيرته أنه من السهل أن ينقلب عليه ذلك الجيش ويجتمعوا على رجل واحد، في حالة إصداره أي أمر يخالف رغبتهم، وعلى اثر هذا اتخذ قراراً بأن يجعل عناصر

---

([38]) القلقشندي: صبح الاعشى، ج5، ص210.

([39]) ابن الخطيب: اللمحة البدرية، ص21، والفرسخ: هو المسافة التي تقدر بثلاثة اميال بما يعادل اثني عشر الف ذراع، الحموي: معجم البلدان، ج1، 36.

([40]) ابن الخطيب: الاحاطة، ج1، ص91.

([41]) الحموي: معجم البلدان، ج4، ص195.

([42]) الحميري: الروض المعطار، ص28.

([43]) ابن بطوطة: شرف الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله الطنجي، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار المعروف برحلة ابن بطوطة، (د. ط)، دار بيروت للطباعة النشر، (بيروت: 1989 م)، ص672.

([44]) اثار البلاد، 547.

([45]) ابن الخطيب: الاحاطة، ج1، ص140.

([46]) لابد من الاشارة هنا الى ان المذهب الذي كان سائداً ومنتشراً في الاندلس قبل المذهب المالكي، هو مذهب الامام الاوزاعي القائم على الجهاد في ايام هشام بن عبد الرحمن الداخل، ثم بعد ذلك انتقل مذهب الامام مالك الى الاندلس على يد مجموعة من اهل الاندلس كانوا قد رحلوا الى المدينة والتقوا بالإمام مالك وتعلموا منه ثم نقلوا هذا المذهب الى الاندلس، العربي: دولة بني زيري، ص141.

([47]) ابن الخطيب: الاحاطة، ج1، ص36، 38.

([48]) بنو مناد: وهي بطن من بطون قبائل البرانس ويرجع اصل بني مناد الى صنهاجة البربرية، واطلق عليهم هذا الاسم نسبة لمناد بن منقوش بن صنهاج الاصغر، والذي حكم جانباً كبيراً من افريقية والمغرب الاوسط، كان قائماً لدعوة العباسيين اذ كان امره يرجع للأغالبة، ابن خلدون: العبر، ج6، ص181؛ مصطفى: شاكر، موسوعة العالم الاسلامي ورجالها، دار العلم للملايين، (بيروت: 1993م)، ج2، ص385.

([49]) ابن الخطيب، الإحاطة، ج1، ص238.

([50]) التبيان، ص17.

والمنصور بن ابي عامر: هو محمد بن ابي حفص عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابي عامر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك، الذي دخل الى الاندلس مع طارق بن زياد، وتولى جده مناصب عديدة في قرطبة حتى توفي، وكان والده المكنى بابي حفص من اهل الورع والدين وتوفى بطرابلس، وارتقى في المناصب، كتوليه خطة الشرطة والنظر في الحشم، الى ان وصل لتولي منصب الوصايا على هشام المؤيد، وذاك لقربه من والدته التي اثرتهُ على غيره، وما ان تولى هشام الحكم، حتى آل الامر كله بيده، وعمل على التخلص من اعدائه في الداخل ثم بدء بالجهاد وتوجيه الحملات الى الخارج، اذ قاد اكثر من خمسين غزوة الى أن توفي سنة (392هـ/ 1003م) وقد استمرت مدة حكمه ستاً وعشرين سنة، للمزيد ينظر: المراكشي، المعجب، ص30؛ نعنعي: عبد المجيد، تاريخ الدولة الاموية في الاندلس (التاريخ السياسي)، دار النهضة العربية، (بيروت: 1986م)، ص434.

الجيش متعددة وأن يكون الجند من قبائل متفرقة وأصول مختلفة، والسبب في ذلك أنه إذا تمردت مجموعة من ذلك الجيش أو حاولت الانقلاب عليه يضمن ولاء الفرق الأخرى، ومن خلال ذلك استطاع البقاء في الحكم، ولهذا جلب جنوداً مرتزقة من النصارى، وغيرهم ممن يدينون بالولاء لمن يدفع لهم الأموال، ثم عمل على جلب رؤساء البربر ولاسيما من رأى فيهم القوة والصلابة والشدة والفروسية، وكان من بين هؤلاء (زاوي ابن زيري) وأبناؤه وأبناء أخيه (حباسه وحبوس وماكسن) فعمل على توزيع الرتب والمسكن والإقطاعات بينهم، وبذلك أصبح للبربر مكانة مهمة في المجتمع الأندلسي وبين عناصر الجيش الأندلسي أيضاً[51]، وقد تعامل الحاجب المنصور معهم بكل عدل واحترام، إذ تلقاهم بكل ترحيب[52].

إلا أن الدولـة العامرية لم تدم لمدة طويلة، فما كان من سقوط وانهيار للسلطة المركزية للدولة الاموية، وبداية حدوث عصر الفتنة والفوضى، فدخل بنو زيري بالفتنة كما عمل سائر قبائل البربر الاخرى، فانحاز أهل الاندلس بملوك بني حمود الى البلاد التي تضمهم، فضلاً عن انحياز صنهاجة مع شيخهم (زاوي بن زيري) الى مدينة غرناطة[53]، وعندما انتهت الدولة العامرية وبدأت الانقسامات ما بين حكام الولايات المختلفة، رأى قادة الجيش من البربر الزيريين الصنهاجيين اقتطاع كل أمير بلداً لنفسه، وهناك منهم من قرر العودة للمغرب، ولكن سكان (غرناطة) استنجدوا بأميرهم (زاوي ابن زيري) ليدافع عنهم[54].

وقد ساعدت الظروف أبناء زيري على إقامة دولتهم وذلك بعد حالة التشرذم التي حدثت في الأندلس حتى قبل سقوط الخلافة في الأندلس فعليا، ذلك أن الخلافة سقطت في عام (422 هـ/ 1030م) لكن يمكن القول إن دول الطوائف قد قامت قبل ذلك بأعوام ومنها إمارة بني زيري في غرناطة والتي قامت سنة (403 هـ/ 1012م) على أقرب تقدير، فقد كان سيد بني زيري في تلك الحقبة ( زاوي بن زيري الصنهاجي)، إذ كان زعيم بني مناد وعُد مؤسساً لدولة بني زيري في بلاد المغرب، واشتهر في رعيته بحسن التدبير والشجاعة، كان شديد البأس خاض العديد من المعارك باسم الفاطميين وانتصر فيها، وهو الذي يعود له الفضل في إقامة دولتهم في الأندلس نظراً للتضحيات الكبيرة التي قدمها من اجل تحقيق غايته في ذلك[55]، وقال عنـه ابن سعيد المغربي الانـدلسي: "كان داهية البربر خرب اصحابهُ مدينة البيرة وعاثوا فيها واظهر هو الانكار لذلك والعدل وقام بالمملكة واقتعد مدينة غرناطة، وهزم المرتضى المرواني وعظم قدره ثم خاف الكرة من اهل الاندلس فرحل بما حازه من الذخائر العظيمة إلى افريقيـة وبقـي بغرناطة ابن اخيه"[56]، وما ان ترك بلاد الأندلس ورجع إلى بلاد المغرب حتى توفي سنة (360هـ/ 970م)، تاركاً خلفه الملك والإمارة لأبنه من بعده، ولأبناء أخيه ماكسن ومن بين أشهر ملوك غرناطة الزيرية (باديس بن حبوس)، الذي توسعت في عهده رقعة ومساحة الدولة وأصبح لها شأن وذاع صيتها في الأفاق وقد عرف بحزمه وشدته، وعلى الرغم من ذلك فقد يعاب عليه أنه قرب اليهود فهو أول من استوزرهم وأشركهم في الحكم، حتى صاروا يأمرون وينهون بل ويدبرون المكائد حتى بلغ بهم أن قتلوا بلقين ولد باديس وولي عهده[57].

وحكم من بعده حفيده (عبد الله بن بلكين)، إذ سقطت في عهده دولة بني زيري وتم انزاله عن الحكم ونفيه الى المغرب ليعيش أيامه الأخيرة بها على يد أمير دولة المرابطين (أبو يعقوب)[58].

وفيما يتعلق بعدم ذكر (الأمير ابن بلكين) لزاوي في كتابه التبيان، فالسبب في ذلك يكمن في عدم رغبته بلفت الانتباه إلى حدوث شقاق وقيام نزاع بين أبناء زاوي وبين ابن أخيه، وأن هذا يجعل إمارة حبوس مشكوكاً في صحتها لأنها سوف تنتقل إليه، وهذا جاء مخالفاً لرواية كل من ابن بسام نقلاً عن ابن حيان وابن خلدون في ذكر تفاصيل هذه الأمور وبيان تفسيرها[59]، وفعلاً عمل البربر على جمع قواهم من جديد واتخذوا من هذه المنطقة سكناً لهم وأقاموا دولتهم بحدود سنة (403- 483هـ /1013- 1090م) وهذا الرأي ما ذكره الأمير عبد الله في كتابه التبيان[60]، في حين اشار ابن عذاري الى رأيه قائلاً "إن المستعين هو الذي ولى زاوي حكم البيرة في السنة المذكورة"[61]، واما ابن الخطيب فيرى أن المستعين عندما دخل (قرطبة) طالبه البربر ببلاد يلجؤون إليها خوفاً من غوائل الزمن، فاستأثر زاوي (بالبيرة وجيان)[62].

ومع الانتقال إلى البيرة وتأسيس غرناطة بدأ تاريخ مملكة بني زيري جنباً الى جنب مع تاريخ (غرناطة) كمدينة، إذ اصبحت حاضرة لبنـي زيري، والتي لم تكن سوى مجرد قرية صغيرة اسمها (البيرة) في أثناء الفتوحات الاسلامية عندما دخلها

---

([51]) فرعون: اميمة محيي الدين، التاريخ السياسي لدولة بني زيري في غرناطة، نور حوران للدراسات والنشر والتراث، (دمشق: 2022م)، ص80.

([52]) ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ص227، 228.

([53]) ابن الخطيب، الإحاطة، ج1، ص238.

([54]) فرعون: التاريخ السياسي، ص80.

([55]) ابن الاثير: ابو الحسن علي بن ابي الكرم بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الملقب بعز الدين، الكامل في التاريخ، تح: ابي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1987م)، ج7، ص334؛ ابن بسام: ابي الحسن علي بن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تح: احسان عباس، دار الثقافة، (د. ط)، (بيروت: 1997)، ج2، ص61.

([56]) ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، ج2، ص415.

([57]) بوسيف: برحو، الأسرة الزيرية الحاكمة في غرناطة، بحث منشور في مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقية، (تيارت: 2022م)، مج5، ع1، ص234.

([58]) يوسف بن تاشفين بن تورقيت بن ورتاقطين بن منصور بن محالة بن أمية بن ماتلمي بن تامليت الحميري، من قبيلة لمتونة الصنهاجية وامه فاطمة بنت يسر بن يحيى، ابن سماك: ابي القاسم محمد بن ابي العلاء محمد المالقي الغرناطي العالمي، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، تح: عبد القادر بربابة، (بيروت: 2010م)، ص70.

([59]) ابن بسام: الذخيرة، ج1، ص459؛ ابن خلدون: العبر، ج6، ص459؛ فرعون: التاريخ السياسي، ص80- 81.

([60]) التبيان، ص36.

([61]) البيان المغرب، ج3، ص263.

([62]) الاحاطة، ج1، ص432؛ ليفي: بروفنسال، حضارة العرب في الاسلام، تح: قرطوط: ذوقان، (د. ط)، مكتبة الحياة، (بيروت: د. ت)، ص23.

العرب عنوة، وبقيام مدينة غرناطة اخذ الخراب ينتشر بمدينة البيرة[63]، وبدأ دور بني زيري الفعال، ذاك الدور الذي سيحتفظ به في أثناء حكم دولة المرابطين، اذ استمرت الإمارة الزيرية ككيان سياسي حتى عام (٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م)[64]، وكان انتقال بني زيري مع سكان البيرة هو الدافع الحاسم لتأسيس مدينة جديدة[65]، ليس فقط بسبب الزيادة الكافية ولكن أيضاً بسبب الإرادة السياسية الخاصة بصنهاجة لبناء مدينة جديدة عاصمة لمملكتهم، كما فعل أسلافهم في عدة مناسبات، اذ كان من المقرر أن يخلف فيها أربعة أمراء بعضهم البعض، وقد تعاقب على حكم غرناطة أربعة من الحكام[66]، وفيما يأتي ملخص عن مدة حكم كل منهم.

**1.** زاوي بن زيري (403- 410هـ/ 1013- 1019م):

من خلال استعراض الأحداث السياسية التي جرت في الاندلس وتحديداً في مدينة غرناطة في هذه الحقبة من التاريخ، يستدعي الحديث عن احد مؤسسي دولة بني زيري، وهو (زاوي بن زيري)، اذ يعدُّ احد الشخصيات المهمة في تلك المدة، ويمكن ان يكون هو الشخص الوحيد الذي صرح المؤرخ ابن حيان باسمه من بين جميع الأعيان الذي سلط عليهم جام غضبه وهجائه[67]، اذ قال عنه بأنه "موقد الفتنة"[68]، واصفاً أياه بشتى الأوصاف التي تحط من قدره[69].

[ويبدو واضحاً الموقف القاسي الذي صدر عن ابن حيان تجاه زاوي، والذي لابد من أن يكون مستنداً الى الأحداث التاريخية لا أن يأتي بدون تمحيص، وأمام ذلك لابد من استعراض تلك الاحداث].

وقد اشار ابن عذاري الى محاولة ابن زيري كبير صنهاجة[70]،تجنب الحروب الداخلية اكثر من مرة، وقد ضحى من أجل ذلك بالجاه والسلطان والوطن، بالرغم من أنه كان واحداً من اعظم قادة الحروب، وكان يتميز بالدهاء والحزم والصبر والاقدام وصاحب رأي وحكمة، فاليه كان الرأي والمشورة في الامر والحكم على من دونه من الجند[71]، اذ كان من أسرة حكمت في بلاد المغرب ولها باع طويل في شؤون الحكم والسياسة، بدءاً من طرابلس ووصولاً إلى طنجة[72]، وقد هاجر إلى الأندلس على رأس جماعة من أقاربه، مرتحلاً عن (مدينته القيروان)[73] التي مزقتها الصراعات القبلية، وانضم الى جيش ابن أبي عامر راغباً بالجهاد في سبيل الله[74].

ولكن حينما اشتد النزاع من اجل الحصول على السلطة والوصول الى مراكز النفوذ، قرر الذهاب الى بلاد الأندلس، وقد قام سكان مدينة (البيـرة) بسبب خوفهم من الفتنة بدعوة زيري مع قبيلته من صنهاجة للإقامة عندهم، ولغرض حمايتهم مقابل أن يقدموا له المال والسكن، فبدأ يبحث عن منطقة تكون محصنة طبيعياً كي تكون قاعدة لهم، فوقعت عينه على بسيط جميل، جمع الانهار والاشجار وما يليه من البلد كله ينسقي من وادي ينحدر من جبل شلير فكان الاختيار على غرناطة، فاتخذها مقراً له، واخذت تتسع مع مرور الزمن، وقام اهل البيرة بالذهاب اليها[75].

وفي اثناء توجه الجيوش الأندلسية بقيادة (المرتضى المرواني)[76] لغزو غرناطة، وقف زاوي موقفاً صامداً امام هذه الجيوش، وقد ألحق بهم الهزائم، وغنم من ذخائرهم وأموالهم، ما لم يستطع ملك أن يغنمه[77]، وعلى الرغم من انتصار البربر إلا أن زاوي آثر الرحيل عن الأندلس الى القيروان؛ لأنه كان يشعر بعداء الاندلسيين، وقد أشار ابن عذاري الى أن هذا الامر كان من أغرب الأخبار في تلك الدولة[78].

---

([63]) ابن عبد الحق: عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة البقاع، دار الجيل، (بيروت: 1991م)، ج2، ص990؛ العميد: طاهر مظفر، اثار المغرب والاندلس، دار الحكمة، (بغداد: 1989م)، ص305.

(64): Adroher: Anders M.;Lopez Marcos, Antonio y Pachon Romero, Juan A. La cultura iberica: Granada arqueologica. (Granada: 2002m), p83.

([65]) لما رأى بنو زيري بأن كل امير اقتطع ارضاً لنفسه، عزموا الرحيل عن الاندلس والعبور للعدوة عائدين لمستقرهم، ذهب اهل البيرة الى زاوي يشكون ما حل بهم وليس هناك من يحميهم فقالوا له: إن كنتم جاهدتم قبل اليوم، فهذا الجهاد آكَد عليكم انفس تحيونها وديار تحمونها، وعزة تأوون إليها! ونحن مشاركوكم بأموالنا وانفسنا: لكم منا الاموال والسكنى، ولنا منكم الحماية والذب عنا، ابن بلكين: التبيان، ص33.

([66]) ماركو: بلال سار، بنو زيري وتأسيس غرناطة مدينة اندلسية قاومت الغزو المسيحي، ترجمة: عواد: حيدر هتور، بحث منشور في مجلة اكليل، ع4، (العراق: 2020م)، ص154.

([67]) الشكعة: مصطفى، ابو مروان بن حيان بين الادب الابداعي وادب كتابة التاريخ، بحث منشور في مجلة المناهل، ع29، (الرباط: 1984م)، ص166.

([68]) ابن بسام: الذخيرة، ج2، ص588.

([69]) خضر: حازم عبد الله، ابو مروان بن حيان، اديباً وكاتباً، بحث منشور في مجلة المناهل، ع29، (الرباط: 1984م)، ص199.

([70]) البيان المغرب، ج3، ص75.

([71]) ابن بلكين: التبيان، ص31؛ ابن الخطيب: اعمال الاعلام، ص288.

([72]) ابن عذاري: البيان المغرب، ج3، ص75.

(73) القيروان: وهي من اقدم المدن في المغرب، وهي كلمة معربة من الفارسية واسمها كاروان وفي اللغة تعني القافلة وذاك نسبة لقافلة مرت بها، وبفتح الكلمة تعني الجيش، وبضمها تعني القافلة، قام ببنائها القائد عقبة بن نافع الفهري في عام (55هـ/ 674م)، لتكون قاعدة لانطلاق الجيوش الاسلامية في عمليات الفتح والجهاد، وحصناً للجيش في حالة ارتد البربر عن الدين الاسلامي، السراج: أبو عبد الله محمد بن محمد الأندلسي المعروف بالوزير السراج، الحلل السندسية في الاخبار المراكشية، مطبعة الدار التونسية، (تونس: 1287هـ)، ص87.

([74]) ابن بلكين: التبيان، ص؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ج3، ص263؛ عنان: محمد عبد الله، دول الطوائف منذ قيامها وحتى الفتح المرابطي، (القاهرة: 1960)، ص120.

([75]) ابن بلكين: التبيان، ص36؛ العربي: عواصم بني زيري، ص88.

([76]) المرتضى: هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر، كان قد فر الى مدينة جيان وترشح الى الخلافة بمعاونة خيران الصقلبي زعيم العامريين بشرق الاندلس، وتلقب بالمرتضى بالله، وقد انضم الية ولاة كلٍ من سرقسطة وبلنسية وشاطبة وطرشوشة، وقد تم قتله على يد القاسم بن حمود في سنة (409هـ/ 1018م)، ليستقر الامر بعد هذه الحادثة، ابن عذاري: البيان المغرب، ج3، ص122

([77]) ابن خلدون: العبر، ج4، ص160؛ وللمزيد ينظر ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، ج2، ص106.

([78]) ابن عذاري: البيان المغرب، ج3، ص128؛ فرعون: التاريخ السياسي، ص83.

وأمّا سبب رحيل زاوي الى المغرب فقد بين الأمير (عبد الله بن بلكين)، سبب ذلك الرحيل قائلاً: "إن زاوي بن زيري، لمّا أبصر بهذا الحال، ورأى تألب أهل الأندلس عليهم، وبغضهم لهم"، صرح قائلاً: "قد علمت وأيقنت أن هذا يكون دأبهم أبداً، وإن كنّا قد منحنا الظفر في أول صفقة، لم نأمنهم على أنفسنا وديارنا كل حين، وهم إن قتل منهم واحد، خلف ألف، مع ميل جنسيتهم من الرعايا اليهم، فتكون الزيادة فيهم والنقصان مناً، ولا يموت لنا احد ونخلفه أبداً"[79].

في حين علل بعض المؤرخين سبب رحيل زاوي بأنهُ لغرض تحقيق حلمه القديم بالوصول الى عرش القيروان الذي كان يشغله (المعز بن باديس)، ومن جهة اخرى كان السبب هو إخفاءه للعار الذي لحقه عندما دخل القصر بقرطبة مع المستعين وشاهد رأس والده زيري معلق بين الرؤوس فأزاله وعمل على دفنه مع باقي جثته[80].

وما أن ترك زاوي غرناطة في طريقه للقيروان، حتى استدعى أعيانها (حبوس بن ماكسن) ليكون أميراً عليهم، وقد سمع زاوي بما حدث في غرناطة، فلامه ابنه بلكين الذي كان ضد فكرة العودة للقيروان، ولكنه لم يستطع صد والده عن مراده، ولما وصل زاوي للقيروان خاف بعض وزراء المعز منه، فعملوا على قتله، اذ وضعوا له السم ومات بالقيروان في سنة (410هـ/ 1019م)[81].

**2.** <u>حبوس بن ماكسن (410- 429هـ/ 1019- 1038م):</u>

من احد الاسباب التي ادت الى تولية حبوس الحكم هو قاضي غرناطة الفقيه (ابن ابي زمنين)[82] اذ سعى الى تعيين حبوس لولايتها، فلحق به على مقربة من (وادي آش)، اذ كان يرابط هنالك منتظراً ان يرحل عمه، فسار إلى مدينة غرناطة، وقد دخلها في موكب كبير وسيطر على المدينة، ولم يبدِ احد من قومه اية معارضة، وتربع في رياستها فور دخوله اليها، وقيل إن عمه زاوي كان قد اختاره ليخلفه على غرناطة قبل رحيله، وقيل من جهة أخرى إنه حدث نزاع بينه وبين ابن عمه (جلالي بن زاوي) ولكنه انتهى برحيل جلالي ولحاقه بأبيه وخلصت له الامارة، ومنذ تلك المدة بدأت دولة بني زيري في غرناطة[83].

وقد تولى حبوس الحكم والجميع في رضا تام عن توليه المسؤولية، وعمل على استشارة الصنهاجيين في الأمور كافة ، اذ صرح قائلاً عنهم: "إن صنهاجة عندي مثل الأسنان في الفم إن عدمت منهم واحداً، لا تخلفه أبداً"[84]، فكانت له بهم الصولة على الناس والاستطالة على العدو[85].

**3.** <u>باديس بن حبوس (429 -464هـ/ 1037 – 1071م):</u>

بعد أن توفي (حبوس بن ماكسن) في سنة (429هـ/ 1037م)، آل الحكم الى ولده (باديس) واعتلى العرش من بعده، وقد عمل على التلقب بالقاب الخلفاء، اذ تلقب باديس (بالمظفر بالله)، فضلاً عن تلقبه (الناصر لدين الله)، وقد أذعن له الاقارب والأعداء، وعمل على تكوين جيش ضخم فعظم أمره وتعددت جيوشه[86].

وما إن تولى باديس الحكم، كثر الخلاف عليه، واتفق رأيهم على قتله وتولية الامير (يدير بن حباسة)[87]، والذي منح اقواماً مثاقيل من الذهب وصكوكاً لاختياره[88]، وقام (يدير) بمؤامرة لتولى الحكم بعد حبوس، بمساعدة عالم اللغة (أبي الفتوح الجرجاني)[89]، وكانت عادة السلطان أن يخرج الى موضع يعرف باسم (الرملة)[90] وبإزائها مُنْيَة، كان يحكم بها حبوس، اذ كان لها

---

([79]) ابن بلكين: التبيان، ص38- 39.

([80]) ابن رشيق: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، النتف من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف، ترجمة: الميمني: ابو البركات عبد العزيز والراجكوتي: السلفي، قام بنقلها للعربية كرد: محمد علي، (د. ط)، المطبعة السلفية، (القاهرة: 1925م)، ص8؛ ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، ج2، ص115؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ج3ن ص262؛ ابن الخطيب: اعمال الاعلام، ج2، 226.

([81]) ابن بلكين: التبيان، ص39؛ سالم: عبد العزيز، تاريخ مدينة المرية قاعدة اسطول الاندلس، (د. ط)، مؤسسة شباب الجامعة، (الاسكندرية: 1984م)، ص65؛ دحماني: شريفة محمد عمر، العلاقات السياسية بين الطائفتين الاندلسية والبربرية في جنوب الاندلس في عصر الطوائف، (د. ط)، مؤسسة شباب الجامعة، (الاسكندرية: 2006م)، ص126.

([82]) ابن ابي زمنين: هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى المعروف بابن أبي زَمَنِين، فقيه مالكي ومحدث ومفسر أندلسي، ولد عام (324 هـ/ 935م) في البيرة، رحل إلى قرطبة وسكنها مدة، ثم انتقل إلى البيرة بعد عام (395 هـ/ 1004م)، وسكنها إلى أن توفي بها، الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: تدميري: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، (بيروت: 1980م)، ج27، ص379؛ الزركلي: الاعلام، ج6، ص227.

([83]) ابن بسام: الذخيرة، ج1، ص459؛ عنان: عصر الطوائف، ص126.

([84]) ابن بلكين: التبيان، ص41.

([85]) ابن بلكين: التبيان، ص41.

([86]) ابن الخطيب: اعمال الاعلام، ص230.

([87]) يدير بن حباسة: هو يدير بن حباسة بن ماكسن ابن عم باديس بن حبوس صاحب مدينة غرناطة، قام بثورة على الأمير باديس لخلعه من الحكم، بمساعدة الوزراء وبعض شيوخ صنهاجة، إلا أنه فشل بذلك فقد تم كشف المؤامرة ليفر على اثر ذلك من غرناطة الى مملكة اشبيلية، أنظر: الحموي: معجم الأدباء ارشاد الاريب الى معرفة الاديب، تح: عباس: احسان، دار الغرب الاسلامي، (بيروت: 1993م)، ج2، ص774؛ ابن الخطيب: الاحاطة، ج1، ص٢٥٤.

([88]) ابن بلكين: التبيان، ص49.

([89]) ابو الفتوح الجرجاني: وهو ثابت بن محمد الجرجاني العدوي، جاء الى بلاد الأندلس في سنة (406هـ / 1015م) اذ كان مع (المرفق أبي الجيش) في غزوة سردائية، وعاد بعد ذلك الى الأندلس وجال في اقطارها وبلغ ثغورها، كان عالماً باللغة العربية ومتمكناً في الأدب، وبعد أن وصل الى الأندلس التقى مجاهداً العامري، اذ أكرمه وبالغ في ذلك، ثم رحل بعد ذلك الى غرناطة، والتحق ببني زيري، وقد اشترك مع يدير ابن حباسة في مؤامرة دبرها ضد (باديس بن حبوس) امير غرناطة، ولكن باءت بالفشل، وقد هرب إلى إشبيلية، وقد علم بحبس باديس لزوجته وآبائه، وقد قبض عليه باديس فطلب العفو منه، لكن باديس قام بحبسه ثم قتله سنة (431هـ / 1039م)، وقد دفن دون تغسيله أو الصلاة عليه، الحميدي: ابا عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله الازدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، (د. ط)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (القاهرة: 1966م)، ص184؛ الضبي: أبو جعفر وقيل أبو العباس أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس، دار الكتاب العربي، (القاهرة: 1967م)، ص253؛ السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة، تح: ابو الفضل: محمد ابراهيم، ط2، دار الفكر، (د. م: 1979م)، ص؛ ابن الخطيب: الإحاطة، ج1، ص456.

([90]) الرملة: وهي من الاماكن التي جعل منها باديس بن حبوس منتزها له، اذ تقع في مدينة غرناطة، عنان: دولة الاسلام، ج٣، ص١٢٧.

بابان، فاتفق يدير مع اقوام من صنهاجة على أن يقيموا بها، ويقتلون باديس عند خروجه من تلك المُنيَة، وكانوا قد تسلحوا بالدروع من تحت الثياب عازمين على الشر كما يصفهم ابن بلكين في مذكراته[91]، إلا أن هذه المؤامرة باءت بالفشل، اذ عمل باديس على ضرب الابن بابيه والاخ بأخيه، اما (يدير بن حباسة)، فكان دأبه هكذا، لا يقرُّ عن الضرب على بلاده ومعاودة ذلك بلا سآمة ولا فترة، الى ان مات مقروعاً حتف أنفه[92]، ومن ملاحظة ما كتبه الأمير عبد الله في مذكراته عن قسوة باديس في عقابه للجرجاني نجده جاء مخالفاً لما أورده كل من ابن حزم في رسائله، وابن بشكوال وابن الخطيب نقلاً عن ابن حيان في ذكر تفاصيل تلك الفتنة ووصف قبر ابي الفتوح، فضلاً عن سوء معاملة باديس له[93].

وقد آلت الامور الى باديس وصفا له الجو[94]، اذ كان واحداً من أبطال الحروب وفرسانهم الشجعان يُضرب به المثل، فضلاً عن شدته وقسوته وسفكه للدماء، وقد اتسع ملكه بهزيمة صاحب المرية زهير الفتى الصقلبي المعروف باسم (زهير الخَصيَّ)[95]، وقد قتله، وكان باديس على ما فيه من القسوة الا أنه حسن السياسة منصفاً حتى من أقربائه[96].

فضلاً عن ذلك كانت مملكة باديس قد امتدت من (بسطة)[97] شرقاً حتى إستجة[98] ورندة غرباً[99]، وبياسة[100] وجيان شمالاً[101] حتى البحر جنوباً، وباديس هو الذي قام بتمصير غرناطة، اذ باتت منذ عهده واحدة من أهم قواعد الأندلس الجنوبية، فضلاً عن انشائه قصبة غرناطة فوق أنقاض قلعتها القديمة، وقد أقام داخل القصبة قصره ومسجده الذي دفن فيه وانشأ سوراً ضخماً جداً حول الربوة التي تقع عليها القصبة، فضلاً عن قيامه بإنشاء قصبة مالقة المنيعة، وعلى الرغم من ذلك إلا أن بلاطه لم يكن فخماً مثل بقية قصور ملوك الطوائف، ويعود السبب في ذلك الى ان بلاط غرناطة كان ذا طابع بربري احتفظ بطابع البداوة والخشونة، وهذا ما كان يغلب على دولة بني زيري في الاندلس، وانشأ جيشاً قوياً مرابطاً من قومه صنهاجة، وبذل الاموال، ووطد الدولة ونظمها، ولم تعرف دولتهم تلك الخواص الحضارية والأدبية الرفيعة التي امتازت بها دول الطوائف الأخرى الا في عهد الامير عبد الله بن بلكين[102].

وقد اضاف ابن خاقان واصفاً باديس: "... كان باديس بن حبوس بغرناطة عاثياً في فريقه عادلاً عن سنن العدل وطريقه يجتري على الله غير مراقب ويجري إلى ما شاء غير ملتفت للعواقب، قد حجب سنانه لسانه، وسبقت إساءته إحسانه ناهيك من رجل لم يبت من ذنب على ندم... ولا يبيت له جار إلا على وجل إلى أن وكل أمره إلى احد اليهود واستكفاه وجرى في ميدان لهوه حتى استوفاه وأمره أضيع من مصباح الصباح، وهمه في غبوق واصطباح، وبلاده مراد للفاتك، وستره في يد الهاتك"[103]، وهناك جزء مفقود من مخطوط الامير عبد الله والذي يحتوي على السنوات الاخيرة لحكم باديس، فضلاً عن المدة التي تولى بها الامير عبد الله بن بلكين الحكم في غرناطة[104].

---

([91]) ابن بلكين: التبيان، ص49.

([92]) ابن بلكين: التبيان، ص49- 50.

([93]) ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الاندلسي القرطبي، رسائل ابن حزم، تح: ضيف: شوقي، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، (القاهرة: 1951م)، ج3، ص13؛ ابن بشكوال: **أبو القاسم** خلف الأنصاري الخزرجي بن عبد الملك الأندلسي القرطبي، الصلة في تاريخ أئمة الاندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدباءهم، تح: معروف: بشار عواد، دار الغرب الاسلامي، (تونس: 2010م)، ج1، ص183؛ ابن الخطيب: اعمال الاعلام، ج2، ص229.

([94]) ابن بلكين: التبيان، ص50.

(95) زهير الخصي: أبو القاسم زهير الصقلبي عماد الدولة حاكم طائفة المرية، وقد كان زهير من الفتيان الصقالبة الذين جلبهم العامريون لخدمتهم، اذ عُرفوا بالفتيان العامريين، والذين فروا إلى شرق الأندلس، بعد مقتل عبد الرحمن شنجول، وبعد أن أسس خيران الصقلبي دولته في المرية، جعل من زهير نائبًا له، وما ان توفي خيران الصقلبي في سنة (419هـ/ 1028م) حتى صار الامر فيها الى زهير الفتى العامري وتولى الحكم مدة عشرة اعوام، الى ان تحرك الى مدينة غرناطة فخرج اليه جمع من صنهاجة مع اميرهم باديس فوقعت بينهم حرب وانتصرت فيه صنهاجة وقتل زهير على يد باديس، فضلاً عن كثير من خصيانه، وقد اشار اليه ابن بلكين باسم زهير الخصي، كونه قد جمع كل خصي بالأندلس واحتفل بهم وبالغ بذلك الاحتفال، وقد وصفاه، بانه من اشد الناس حماقة واستخفافاً، مثيراً للشر لا يصلح لشيء لغبائه وجهله، ابن عذاري: البيان، ج3، ص166- 167؛ ابن بلكين: التبيان، ص51.

([96]) ابن سعيد: المغرب، ج2، ص87.

([97]) بسطة: وهي مدينة تقع في الاندلس، على مقربة من وادي اش متوسطة المقدار، عامرة ارضها خصبة حسنة الموضع، بينها وبين مدينة جيان مسافة ثلاث مراحل فهي من كورها، بها الكثير من اشجار الزيتون، اذ تشتهر بالبساتين والمياه، وتحتوي على العديد من الاسواق، الحميري: الروض المعطار، ص113.

([98]) إستجة: بالكسر ثم السكون، وكسر التاء وجيم وهاء، وهي اسم لكورة بالأندلس متصلة بأعمال رية بين القبلة والمغرب من قرطبة، وهي مدينة قديمة، لم يزل اهلها في جاهلية واسلام على انحراف وخروج عن الطاعة، وبها آثار كثيرة، فتحها عبد الرحمن بن محمد على يد بدر الحاجب في سنة (300هـ/ 912م)، الحموي: معجم البلدان، ج1، ص207؛ الحميري: الروض المعطار، ص53.

([99]) رندة: وهي من مدن تاكرنا بالاندلس، مدينة قديمة تحتوي على آثار كثيرة، وبها نهر ينسب اليها، اجتلب الماء اليها من قرية بشرقها، تحتوي على عين تعرف بالبراوة وتجري من اول الربيع الى آخر الصيف وفي الخريف ينضب الماء ولا يبقى به قطرة حتى يأتي الربيع، الحميري: الروض المعطار، ص269.

([100]) بياسة: ومن مدينة من مدن الأندلس، بينها وبين جيان عشرون ميلاً، وكل واحدة منها تظهر من الاخرى، وهي مطلة على النهر الكبير المنحدر الى قرطبة، وهي مدينة ذات اسوار، وبها العديد من الاسواق والمتاجر وحولها المزارع، وبها اشجار الزعفران بكثرة، الحميري: الروض المعطار، ص121.

([101]) جيان: وتقع غرب الاندلس، بينها وبين قرطبة خمسون ميلاً، وهي من قواعد الاندلس، تتمتع بحصانة قوية جداً، وتحتوي على عدة اقاليم وحصون، الارض فيها طيبة وتشتهر بعذوبة المياه فيها وتحتوي على الكثير من الثمار، الادريسي: ابو عبد الله محمد بن محمد **بن** عبد الله بن إدريس بن يحيى بن علي بن حمود الْهَاشِمِي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة: 2002م)، ج2، ص568؛ الحميري: الروض المعطار، ص183.

([102]) عنان: دولة الاسلام، ج2، ص139؛ السامرائي واخرون: تاريخ الاندلس، ص231؛ بوسيف: الاسرة الزيرية، ص249.

([103]) ابن خاقان: ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان ابن عبد الله القيسي الإشبيلي، قلائد العيقان، تح: خربوش: حسين يوسف، مكتبة المنار، (الاردن: 1989م)، ص80- 81.

([104]) فرعون: التاريخ السياسي، ص90.

4. عبد الله بن بلكين (467-483هـ/1074-1090م):

كان عمره حينما آل الامر اليه لا يتجاوز الثمانية عشر عاما، وما ان توفي جده حبوس اتفق ابناء قبيلة صنهاجة وشيوخها على تولية الامير (عبد الله بن بلكين)، اذ مالوا على اخذ البيعة له وعدلوا عن اختيار عمه الذي كان والياً على مدينة جيان، ويرجع السبب في ذلك انهم رأوا به سوء سجية وانهماكاً وجرأة على سفك الدماء[105].

وقد تلقب الامير ابن بلكين بعدة القاب منها (المظفر بالله والناصر لدين الله)[106]، وكانت مدينة غرناطة في عهده حافلة، وانفرد بتربية عبد الله وتدبير ملكه الوزير (سماجة الصنهاجي) لكون الامير كان صبياً صغيراً، فاستقل سماجة بسياسته، اذ كان يتميز بالحزم والشدة والسطوة، فضلاً عن كونه جواداً شجاعاً عاقلاً فاضلاً [107].

**الخاتمة:**

ساهم بنو زيري بشكل كبير جداً في بلاد الأندلس ومنذ لحظة نزولهم هناك، لاسيما أن (الحاجب المنصور) كان قد استعان بهم في حروبه ضد أعدائه فكانوا خير عون له، فعمل على تقريبهم وأعطاهم ما كانوا قد طلبوه، لما شاهده من شجاعتهم في الحرب وصبرهم وقوة بأسهم، وعندما حدثت الفتن والاضطرابات في الأندلس، قام هؤلاء واستأثروا بالبيرة، فعملوا على بناء مدينة غرناطة وتمصيرها وقد اتخذوها عاصمة لملكهم سنة (403هـ/ 1013م)، رغم أنهم خرجوا فارين من بلاد المغرب الأوسط لا يطلبون إلا النجاة بأنفسهم، فكانت تلك الدولة واحدة من دول الطوائف التي قامت في الاندلس، الا أنها لم تستمر فقد سقطت على يد أمير دولة المرابطين القائد(يوسف بن تاشفين) سنة (483هـ/ 1090م) في عهد الأمير (عبد الله بن بلكين) آخر ملوك بني زيري، وقد استمر حكم هذه الدولة ما يقارب السبعين عاما.

**Sources:**


- **Ibn al-Atheer: Abi al-Hasan Ali bin Abi al-Karam bin Muhammad bin Abdul Karim al-Shaibani alias Izz al-Din**.

1. Al-Kamil in History, Tah: Abi Al-Fida Abdullah Al-Qadi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya , (Beirut: 1987 AD).

- **Al-Idrisi: Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Abdullah bin Idris Al-Hamoudi Al-Hasani.**

2. Nuzhat al-Mushtaq fi penetrating the horizons, Dar Alam al-Kutub, (Beirut: 1989).

- **Ibn Bassam: Abi Alhassan Ali bin Bassam Alshantarini**.

3. Ammunition in the merits of the people of the island, Tah: Ihsan Abbas, Dar Al-Thaqafa, (d. I), (Beirut: 1997).

- **Ibn Bashkwal:** Abu al-Qasim **Khalaf al-Ansari al-Khazraji ibn Abd al-Malik al-Andalusi al-Qurtubi** .

4. The link in the history of the imams of Andalusia, their scholars, hadiths, jurists and writers, ed: Maarouf: Bashar Awad, Dar al-Gharb al-Islami, (Tunisia: 2010 AD)**.**

- **Ibn Battuta: Sharaf al-Din Aba Abdullah Muhammad bin Abdullah al-Tanji.**

5. Tuhfat Al-Nazar fi Strangeness of Cities and Wonders of Travels known as Ibn Battuta's Journey, (d. I), Beirut Printing House for Publishing, (Beirut: 1989 AD).

- **Al-Bakri: Abdullah bin Abdul Aziz bin Muhammad bin Ayoub bin Amr Abi Obaid.**

6. The Geography of Andalusia and Europe from the Book of Paths and Kingdoms, Tah: Al-Hajji: Abdul Rahman Ali, Dar Al-Irshad, (Beirut: 1968 AD).

7. **Ibn Hazm: Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed Al-Andalusi Al-Qurtubi**.

8. Ibn Hazm's Letters, Tah: Guest: Shawky, Journal of the Faculty of Arts, Cairo University, (Cairo: 1951 AD).

- **Al-Hamawi: Shihab al-Din Abi Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi al-Baghdadi.**

9. Dictionary of countries, Tah: Farid Abdul Aziz Al-Jundi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut: 1986).

10 . Dictionary of writers guidance to the doubt to know the writer, Tah: Abbas: Ihsan, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Beirut: 1993 AD).

- **Al-Humaidi: Aba Abdullah Muhammad bin Abi Nasr Fotouh bin Abdullah Al-Azdi**.

11. Jathwa quoted in the remembrance of the rulers of Andalusia, (d. I), Egyptian House for Authorship and Translation, (Cairo: 1966 AD).

- **Al-Humairi: Muhammad bin Abdul Moneim.**

12. Al-Rawd Al-Matar fi Khabar Al-Qattar, Tah: Abbas: Ihsan, Nasser Foundation for Culture, (Beirut: 1975 AD)

- Ibn Khaqan**: Abu Nasr Al-Fath bin Muhammad bin Obaid Allah bin Khaqan Ibn Abdullah Al-Qaisi Al-Ishbili**.

13. Al-Aiqan necklaces, Tah: Kharboush: Hussein Youssef, Al-Manar Library, (Jordan: 1989).

- **Ibn al-Kharrat al-Ishbili: Abu Muhammad Abd al-Haq ibn Abd al-Rahman ibn Abdullah ibn al-Hussein ibn Saeed al-Azdi al-Andalusi.**

14. Al-Andalus in the quotation of lights and in the abbreviation of the quotation of lights, ed: Emiliwa Molina and Bella: Bosque, Higher Council for Scientific Research, (Madrid: 1990 AD).

- **Ibn al-Khatib: Muhammad bin Abdullah bin Saeed al-Salmani, known as Lisan al-Din.**

15. Briefing in Granada News, investigated and put its introduction and footnotes: Muhammad Abdullah Anan, Al-Khanji Library, 2nd Edition, (Cairo: 1975 AD).


---

(105) ابن الخطيب: اعمال الاعلام، ص233- 234؛ فرعون: التاريخ السياسي، ص90.

(106) مجهول: تاريخ الأندلس، ص258.

(107) ابن الخطيب: اعمال الاعلام، ص234.

16. The Badriya Glimpse in the Nasrid State, 2nd Edition, New Culture House Publications, (Beirut: 1978).
17. The Selection Criterion in Mentioning Institutes and Homes, Tah: Ahmed Al-Abadi, (Alexandria: 1983 AD).
18. Sweeper of the shop after the population moved, Tah: Shabana: Mohamed Kamal and Mahmoud: Hassan, Dar Al-Kitab Al-Arabi for Printing and Publishing, (Cairo: Dr. T).
19. History of Islamic Spain called the Media in the Prophets before the Dreams of the Kings of Islam, ed: E. Levi Brunsal, Dar Makshoof, 2nd Edition, (Beirut: 1956 AD).
- **Ibn Khaldun: Abd al-Rahman ibn Muhammad Khaldun al-Hadrami (808 AH / 1406 AD).**
20. The history of Ibn Khaldun called the Book of Lessons and the Diwan of the debutante and the news in the days of the Arabs, non-Arabs, Berbers and their contemporaries with the greatest authority, Dar Al-Kutub Al-Alamia (Beirut: 1992 AD).
- **Al-Dhahabi: Abu Abdullah Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz**.
21. History of Islam and the Deaths of Celebrities and the Media, Tah: Destruction: Omar Abdel Salam, Dar Al-Kitab Al-Arabi, (Beirut: 1980AD).
- **Ibn Rashiq: Abu Ali al-Hasan ibn Rashiq al-Qayrawani**.
22. plucking from the poetry of Ibn Rashiq and his colleague Ibn Sharaf, translated by: Maimani: Abu al-Barakat Abdul Aziz and Rajkoti: Salafi, transferred to Arabic as a response: Muhammad Ali, (d. i), Salafi Press, (Cairo: 1925 AD) .
- **Syphilis: Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr.**
23. The Book of Geography, ed: Muhammad Haj Sadiq, Library of Religious Culture, (Cairo: d.t. ).
- **Ibn Saeed al-Maghribi: Abu al-Hasan Ali ibn Musa.**
24. Morocco in the ornaments of Morocco, ed: Shawky Deif, 3rd Edition, Dar Al-Maaref, (Cairo: 1955).
- **Al-Sarraj: Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad Al-Andalusi known as Al-Wazir Al-Sarraj**.
25. Al-Sindsia Blazers in the Marrakesh News, Tunisian House Press, (Tunisia: 1287 AH).
- **Ibn Sammak: Abi Al-Qasim Muhammad bin Abi Al-Ala Muhammad Al-Malqi Al-Gharnati Al-Alami**.
26. Al-Halal Al-Mushiyya fi Dhikr Al-Akhbar Al-Marrakesh, ed: Abdelkader Berbaya, (Beirut: 2010).
- **Al-Suyuti: Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr.**
27. In order to be aware in the layers of linguists and grammarians, Tah: Abu Al-Fadl: Muhammad Ibrahim, 2nd Edition, Dar Al-Fikr, (D. M: 1979 AD).
- **Sa'id al-Andalusi: Abu al-Qasim Sa'id ibn Ahmed al-Andalusi.**
28. Layers of Nations, Al-Saada Press, (Cairo: 1932).
- **Al-Dhubi:** Abu **Jaafar and it was said Abu Al-Abbas Ahmed bin Yahya bin Ahmed bin Amira**.
29. In order to petition in the history of the men of the people of Andalusia, (d. i), Dar al-Kitab al-Arabi, (Cairo: 1967 AD).
- **Ibn Abd al-Haq: Abd al-Mu'min ibn Abd al-Haq al-Baghdadi.**
30. Observatories for Seeing the Names of Places in the Bekaa, Dar Al-Jeel, (Beirut: 1991).
- **Ibn Adhari: Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad al-Marrakchi.**
31. Al-Bayan Al-Maghrib fi Akhbar Al-Andalus and Morocco, Tah: Lévy Provencal, J. S. , Kolan, 3rd Edition, (Beirut: 1983 AD).
- **Abu Al-Fida: Imad Aldin Ismail Bin Ali**.
32. Calendar of Countries, ed: Reynaud Weslan: McCoken, (Paris: 1850).
- **Ibn Fadl Allah al-Omari: Shihab al-Din Ahmed bin Yahya.**
33. Paths of Sight in the Paths of Sight, Tah: Hassan Hosni, Al-Nahda Press, (Tunisia: 1920 AD).
- **Al-Qazwini: Zakaria bin Muhammad bin Mahmoud.**
34. Antiquities of the country and the news of the people, Dar Sader, (Beirut: 2011 AD), 3rd edition.
- **Qalqshandi: Shihab al-Din Abu al-Abbas Ahmed bin Ali bin Ahmed bin Abdullah al-Qahiri al-Shafi'i.**
35. Subh Al-Asha in the Starch Industry, (d. I), Egyptian Establishment for Authorship, Printing and Publishing (Cairo: d. T.).
- **Ibn al-Kardbus: Abu Marwan 'Abd al-Malik ibn Qasim.**
36. History of Andalusia, known as Kitab al-Sufficiency fi Akhbar al-Khalifa, ed: al-Abadi: Ahmed Mukhtar, Institute of Islamic Studies, (Madrid: 1971).

- **Anonymous: Author.**
37. History of Andalusia, ed: Abdul Qadir Boubayeh, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut: 2009).
- **Marrakchi: Mohieddine Abdelouahed Ben Ali.**
38. Al-Mojeb in summarizing the news of Morocco from the conquest of Andalusia to the end of the Almohad era, Tah: Al-Arian: Muhammad Saeed, and Alami: Muhammad Al-Arabi, Al-Istiqama Press, (Cairo: 1949 AD).
- **Al-Maqdisi: Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad ibn Ahmed.**
39. The best divisions in the knowledge of the regions, Brill Press, (Leiden: 1906).
- **Al-Maqri: Shihab Al-Din Ahmed bin Muhammad Abu Al-Abbas Al-Tlemceni.**
40. Nafh al-Tayyib from the moist branch of Andalusia, Tah: Ihsan Abbas, (Beirut: 1968).

**Recent references:**

- **Dahmani: Sharifa Mohammed Omar**.

1. Political Relations between the Andalusian and Berber Communities in Southern Andalusia in the Era of Sects, (Dr. I), University Youth Foundation, (Alexandria: 2006).

- **Salem: Mr. Abdul Aziz**.

2. History of the city of Almería, Andalusia Fleet Base, (d. I), University Youth Foundation, (Alexandria: 1984).

- **Al-Samarrai: Khalil Ibrahim, Taha: Abdul Wahid Dhanoun, and Matloob: Natiq Saleh.**

3. History and Civilization of the Arabs in Andalusia, Lebanese Academic Book Foundation, (Beirut: 2014).

- **Shabana: Mohammed Kamal.**

4. Al-Andalus: A Historical and Civilized Study, Dar Al-Alam Al-Arabi, (Cairo: 2008).

- **Al-Toukhi: Ahmed Muhammad.**

5. Manifestations of Civilization in Andalusia in the Era of Bani al-Ahmar, University Youth Foundation, (Alexandria: 1997).
6. **Al-Taweel: Maryam Qasim.**
7. The Kingdom of Granada during the reign of the Berber Banu Ziri (402 AH - 483 AH / 1012 - 1090 AD), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut: 1994).
8. **Abadi: Ahmed Mukhtar.**
9. Studies in the History of Morocco and Andalusia, (Alexandria: 1968).

- **Arab Ismail.**

10 . Capitals of Bani Ziri, (Beirut: 1984).

11. The State of Bani Ziri, Kings of Granada, Diwan of University Publications, (Algeria: 1982).
12. **Dean: Taher Muzaffar**.
13. Antiquities of Morocco and Andalusia, Dar Al-Hikma, (Baghdad: 1989).

- **Annan: Mohammed**.

14. The states of sects since their establishment until the Almoravid conquest, (Cairo: 1960 AD).

- **Pharaoh: Omaima Mohieddin.**

15. The Political History of the State of Bani Ziri in Granada, Nour Horan for Studies, Publishing and Heritage, (Damascus: 2022).

- **Levi: Provencal**.

16. Arab Civilization in Islam, Tah: Qartut: Zouqan, (d. I), Al-Hayat Library, (Beirut: d. T).
17. **Mustafa: Shaker.**
18. Encyclopedia of the Islamic World and its men, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, (Beirut: 1993).

- **Mourner: Abdul Majeed.**

19. History of the Umayyad State in Andalusia (Political History), Dar Al-Nahda Al-Arabiya, (Beirut: 1986).

**Foreign Sources**:

- Adroher: Anders M.; Lopez Marcos, Antonio y Pachon Romero, Juan A. La cultura iberica.

1. Granada arqueologica. (Granada: 2002) A.D).

- Francisco Jovier Simonet.

2. Descripcion de Reino de Granada Bajo la Dominacion de los Naseritas, (Madrid: 1860 A.D ).

- Lafuente y alcantara (emilio).

3. Inscripciones Arabes de Granada, Madrid, Imprenta Nacionol, (1859 A.D ).

**Research and Periodicals:**

- **Bousif: Barho.**

1. The ruling Zirid family in Granada, research published in the Al-Abr Journal for Historical and Archaeological Studies in North Africa, Vol5, P1 (Tiaret: 2022).

- **Khader: Hazem Abdullah**.

2. Abu Marwan bin Hayyan, writer and writer, research published in Al-Manahil magazine, p. 29, (Rabat: 1984 AD).

- **Shakaa: Mustafa**.

3. Abu Marwan bin Hayyan between creative literature and the literature of writing history, research published in Al-Manahil magazine, p. 29, (Rabat: 1984 AD).

- **Marco: Bilal Saar**.

4. Banu Ziri and the founding of Granada as an Andalusian city that resisted the Christian invasion, translated by: Awad: Haider Hatour, research published in the magazine of Ikleel, p. 4, (Iraq: 2020 AD).